

8 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الأول) الشيخ د

ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بعون الله وتوفيقه نستأنف درسنا في شيخ الاسلام المجلد الاول وقد وصلنا في الى صفحة ثمان وسبعين - [00:00:04](#)

والفصل الثاني فصل في مسألة السؤال سؤال الله عز وجل امتداد للكلام عن موضوع العبودية وكما تعرفون ايضا اغلب هذا المجلد بل سائرته في تقرير مسائل العبودية وبيان ما ينافيها والرد على المخالفين في هذه المسائل - [00:00:25](#)

وفصل هذا اليوم كانوا له الشيخ في ان لا يسأل او لا يسأل العبد الا الله نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:52](#)

قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى فصل في ان لا يسأل العبد الا الله. قال الله تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب. قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنهما اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله. وفي الترمذي ليسأل احدهم - [00:01:09](#)

ربه حاجته كلها حتى شسع نعله اذا انقطع. فانه ان لم ييسره لم يتيسر. وفي صحيح انه قال لعلي ابن مالك والرهط الذين بايعهم معه لا تسألوا الناس شيئا. فكان صوت احدهم - [00:01:33](#)

تسقط من يده فلا يقول لاحد ناولني اياه. وفي الصحيح في حديث السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب هم الذين لا يسخرون ولا يكتنون ولا يتطيرون. والاسترقاء طلب الرقية وهو نوع من السؤال - [00:01:53](#)

واحاديث النهي عن فيما يتعلق بمسألة طلب الرقية الكلام فيها كثير خاصة في الاونة الاخيرة مع كثرة فزع الناس الى الرقاة اه كثيرا ما يعني يرد السؤال عن وصف الذين - [00:02:13](#)

اه وصفهم الرسول صلى الله عليه وسلم سبعين الف الذين يدخلون الجنة بغير حساب وكونهم لا يسترقون وهل هذا من الامور التي يستطيعها كل انسان او التي تنبغي تجنب على كل مسلم عدم الاستقرار - [00:02:39](#)

الظاهر من سياق الحديث انها ان هذا لا يعني اي كون الذين وصفهم الرسول صلى الله عليه وسلم من السبعين الف لا يسترقون. لا يعني عدم جواز الرقية هذا بالتأكيد لان الرقية مشروعة - [00:03:00](#)

وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يرقى غيره وارقاها جبريل. وان النبي صلى الله عليه وسلم اقر الرقية وايدها وذكر لها ضوابط وذكر لها صاف وعرض عليه الناس نوع من انواعا من رقاها في عهده - [00:03:21](#)

صلى الله عليه وسلم فاقر منها ما يصح ومنع منها ما لا يصح مشروعة مشروعية الرقية هذه لا شك كثير والذين يخلطون بين آ هذا الوصف وصف السبعين الف بانهم لا يسترقون وبين جواز الرقية فيخطئون اشد الخطأ - [00:03:41](#)

وعلى هذا فان المقصود بكونهم لا يسترقون امور وان اختلف فيها في اكثرها لكن اغلب اهل العلم الذين شرحوا هذا الحديث يتفقون على جملة امور في معنى لا وان اختلفوا في بعض التفاصيل - [00:04:02](#)

من جملة هذه الامور كما قلت انهم لا يشك احد منه اهل العلم بجواز الرقية ومشروعيتها والامر الثاني ان هذا الوصف ليس وصف لجميع المسلمين انما اله اهل العزم واهل العزم ليس كل الناس يستطيع ان - [00:04:23](#)

والى درجتهم. نعم ينبغي لكل مسلم ان يسعى الى ذلك وان يكون من السابقين الى الخير. لكن لا هذا مطلب عزيز نحتاج الى مواصفات عديدة في الشخص لا يكون تركيزه فقط على عدم الرقية بل يصلح احواله احوال قلبه واحوال اعماله - [00:04:41](#)

وان يكون تكون صلته بالله عز وجل قوية وان يكون دائم يعني السباق الى الخير عاملا بالفرائض مقيما للتوافل وان يكون من السابقين الى كل وجوه الخير. بعد ذلك يسدد ويوفق. كما انهم اذا اتفقوا على ان كونهم لا يسترقون - [00:05:02](#)

بمعنى انهم لا يطلبون الرقية. لكن بقي لماذا لا يطلبون الرقية؟ وهل طلبوا الرقية عيب او لا؟ هذه مسألة اخرى الراجح فيها والله اعلم ان وصفهم بانهم لا يشترقون ان وصفهم بانهم لا يسترقون يعني انهم من قوة اعتماد - [00:05:24](#)

مع الله عز وجل. ومن كل قوة توكلهم واستكانتهم وانابتهم الى الله عز وجل. ومن قوة توجه بالتعبد الى الله بقلوب وجوارحهم لا تنزع نفوسهم الى طلب الرقية اصلا لا يعني انهم يتكلفون عدم طلب الرقية - [00:05:44](#)

لو انهم يصبرون انفسهم على عدم طالب الرقية وان كان هذا قد يكون مقصود. لكن المقصود اعظم من ذلك وهو انهم لقوة صلتهم بالله عز وجل وقوة قلوبهم وتعلقها بالله ينسون طلب الرقية - [00:06:08](#)

لا يرد على بالهم اصلا حتى ونصيبه بالضر والمرض ما يرد على بالهم طلب شيء من الناس. فهم يلجؤون الى الله عز وجل. في السراء والضراء ويبدو لي ان هذا المعنى واضح. وان كان ايضا هذا النص يحمل معاني اخرى. لكن هذا المعنى واضح نجده في نماذج - [00:06:26](#)

سلف هذه الامة الرسول صلى الله عليه وسلم وكبار صحابته الذين اشتهروا بالعبادة واشتهروا ايضا يعني قوة الاعتماد على الله عز وجل وكذلك كبار التابعين وتابعيهم نجد منهم نماذج وصل بهم الحال في الصلة مع الصلة بالله عز - [00:06:52](#)

عز وجل وقوة التوكل عليه والاعتماد عليه بان احدهم لا يفكر اصلا في ان يطلب الرقية اه اما الذين تكلفوا في اه يعني البحث عن هذا المعنى حيث انهم اه يعني شكوا في ان يكون هذا هو اللفظ الى اخره. فيبدوا - [00:07:14](#)

انهم اه تكلفوا في امر الله ينبغي التكلف فيه لان النص ظاهر نعم النهي عن مسألة الناس الاموال كثيرة كقوله لا تحل المسألة الا لثلاثة. وقوله لان يأخذ احدهم حبله الحديث - [00:07:33](#)

قوله لا تزال المسألة باحدهم قوله من من سأل الناس وله ما يغنيه وامثال ذلك وقوله من نزلت به فاقة فانزلها بالناس لم تسد فاقته الحديث واما سؤال ما يصوغ مثله من العلم فليس من هذا الباب لان المخبر لا ينقص الجواب من علم - [00:07:55](#)

من علمه بل يزداد بالجواب. والسائل محتاج اذا الى ذلك. قال صلى الله عليه وسلم هلا سألوا اذ لم يعلموا فان شفاء العي السؤال ولكن من المسائل ما ينهى عنه كما قال تعالى لا تسألوا عن اشياء - [00:08:22](#)

الاية وكناهيه عن اغلوطات المسائل ونحو ذلك المسائل هي المسائل الصعبة. العويصة المتضمنة للامور. المعضلة التي تحمل شيء من المحارات التي تحار بها العقول او عن المسائل التي لا تحدث او لا يتوقع حدوثها المسائل - [00:08:42](#)

الغريبة اه الافتراضات كل هذه من الامور التي لا لا تجوز في الدين آ هذا امر الامر الاخر آ نرجع قليل الى مسألة السؤال وانه من الامور التي لم تنبغي للمسلم نقول ان بعض الناس قد يضيق معنى السؤال - [00:09:07](#)

الذي لا يجوز شرعا على التسول فقط بينما الامر فيما يبدو لي من ظاهر النصوص اوسع من ذلك السؤال حتى يرون لكم سؤال باللسان وسؤال باليد. احيانا يكون بالفعل ويكون بالتصرفات التي يعملها المسلم حتى - [00:09:32](#)

يقع في ان يكون عالة على الناس وهذه الظاهرة كثرت في الالة الاخيرة عند كثير من اجيال المسلمين وابناء المسلمين لا سيما الذين تطرأ لهم بعض الظروف الاقتصادية. فيكون عندهم شيء من الشح في المال - [00:09:52](#)

بعد الغنى وهذا كثير في بعض الشباب الناشئين هؤلاء قد يقعون في مثل هذا وهم لا يشعرون بمعنى انهم نظرا لانهم تعودوا وهذا راجع الى سوء التربية عندنا مع الاسف تعودوا بان يكفوا مؤنة او - [00:10:11](#)

واحوالهم المادية. وان تصرف عليهم المصارف الضرورية وغير الضرورية فاذا اه طرأت امور عليهم او على بعضهم بقي على الحال التي كان عليها اشبه بالسائل المستجدي فلا يسعى الى ان يسد حاجته - [00:10:33](#)

او يسد حاجة من يعول فيبقى اشبه بالعاله على الآخرين على الاقارب والاعمام والاصدقاء والجيران وغير ذلك وهذا كما قلت كثر في
الاونه الاخيره وينبغي العلم ان ينبهوا عليه لا سيما ان كثيرا من الشباب حتى بعض الشباب الصالحين المتدينين - [00:10:54](#)
يأنفون كثيرا من الاعمال وهذا خطأ يبقى عال على الناس يقترض من هذا ويتدين من هذا ويستجدي امه واباه وقد قد لا يملكون
شيئا ويستجدي اخوانه ومن حوله واحيانا قد يتصرف بعض التصرفات التي لا تليق من اجل ان يسد حاجته - [00:11:19](#)
وذلك كله من سوء التربية اولا ومن سوء فهم معاني هذا الحديث وغيره من الامور التي توجب على المسلم ان يسعى بنفسه بان يسد
حاجته اقول من الامور التي ينبغي التنبيه عليها - [00:11:42](#)
شبابنا على انهم لابد ان يسعوا الى سد حاجاتهم ويستغنوا عن الاستجداء. حتى استجداء الاقربين حتى استجداء الوالد والام
وغيرهم استغنوا عن البحث عن العمل ولابد من ان يتواضعوا فيعملوا باي عمل مباح - [00:11:56](#)
ولابد ان يتواضعوا ايضا بان يعملوا باي اجر. كثير من الشباب الان حرم الفرص والوظائف لانه ليس بمستعد ان يشتغل بالف او الفين
او خمس مئة ريال او نحو ذلك - [00:12:15](#)
هذا خطأ ينبغي لاي شاب يحتاج ان يعمل باي فرصة مهما كان الاجر وهو بذلك مأجور ويعين الله عز وجل ويسدده وربما ايضا يكون
هذا العمل وسيلة الى ان يرتقي حتى باجره الى ما هو اوسع والى ما يطمح اليه - [00:12:28](#)
كنا كثيرا من شبابنا الان حرما كثيرا من الوظائف بسبب انهم تعودوا على البذل في العطاء ممن كانوا يصرفون عليه. تعود ان تكون
جيوبهم مليئة لا يرضى بان يشتغل بالمبلغ الزهيد وهذا خطأ - [00:12:50](#)
فاذا ما وجد ما يسد حاجته الا بان يعمل بمبلغ زهيد فليعلم ويعمل ويجب عليه ان يعمل. ولا يمد يده كل يوم للناس حتى في
مصاريفه الضرورية هذي مسألة من اهم المسائل التي تتعلق ما هو فقط في اه يعني اه تربية الشخص او في الاحوال المادية
والاقتصادية بل اقول حتى - [00:13:06](#)
عقيدة حتى في العقيدة هذا ضعف في التوكل وعدم عمل بما امر الله به من ان يكون المسلم عزيز وان تكون يده عليا وان يأنف
ان يكون في مقام المستجدي مقام السائل. اذا فليس السؤال - [00:13:29](#)
الخلاصة ان ليس السؤال هو مد اليد اول سؤال باللسان او الالحاح السؤال هو ان يقعد القادر عن العمل فيكون عال على غيره. وفي
الحقيقة هو بمثابة الشحات السائل يشعر - [00:13:47](#)
وهذا وقع في الاثم فضلا عن الذلة وقع في الاثم فينبغي آ طلاب العلم ان ينبهوا على هذه المسألة ويربوا عليها او ينبهوا شبابنا عليها
لئلا آ تستفحل لانها بعد يعني او في الاونة الاخيرة - [00:14:04](#)
ربما كثرت بسبب الظروف والاحوال التي استجدت للناس نعم. واما سؤاله لغيره ان يدعو له فقد قال النبي صلى الله عليه صلى الله
عليه وسلم لعمر رضي الله عنه لا تنسنا من دعائك وقال اذا سمعتم مؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة -
[00:14:25](#)
صلى الله عليه عشرا. ثم سلوا لي الوسيلة فانها درجة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا ذلك العبد. فمن سأل
الله لي الوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيامة. وقد يقال في هذا هو - [00:14:50](#)
وطلب من الامة الدعاء له. لانهم اذا دعوا له حصل لهم من الاجر اكثر مما لو كان الدعاء لانفسهم كما قال للذي قال اجعل صلاتي كلها
عليك. فقال اذا يكفيك اذا يكفيك الله ما اهمك من امر دنياك - [00:15:10](#)
اخرتك فطلبه منهم الدعاء له لمصلحتهم كسائر امره اياهم بما امر به وذلك لما في ذلك من المصلحة لهم فانه قد صح عنه انه قال ما
من رجل يدعو لاخيه بظهر الغيب بدعوة الا - [00:15:29](#)
الله به ملكا كلما دعا دعوة قال الملك الموكل به امين. ولك مثله طبع ما يتعلق بدعاء بامر النبي صلى الله عليه وسلم امته بان يدعوا
له ويصلوا عليه له وجه اخر اي ذكره شيخ الاسلام وغيره في مقام اخر - [00:15:49](#)
وهو ان ذلك من من التشريع مما امر الله به. فالرسول صلى الله عليه وسلم بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم عندما امرنا بان نحبه

اكثر مما نحب انفسنا واولادنا وما نملك. فان ذلك بامر الله عز وجل له - [00:16:08](#)

لم يقصد ذلك رفعة لنفسه من نفسه بل بل الله رفعه وامره ان يبلغ. وكذلك الرسول صلى الله عليه وسلم عندما طلب منا ان نصلي عليه. وذكر الاجر على ذلك وان نصلي ونسلم ونسلم عليه حيا وميتا. فهذا حق له صلى الله عليه وسلم شرعه الله - [00:16:29](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم انما بلغنا بشرع الله ولم يطلب لنفسه شيء لم يطلب لنفسه شيء فهو انما هو مبلغ عن الله تعالى. ومن هنا يخرج يزول الاشكال في كون النبي صلى الله عليه وسلم وطلب من الامة ان تدعو له وان تسلم عليه وان - [00:16:48](#)

صلي عليه وان تحبه وان تتبع شرعه وان تقتدي به كل ذلك بامر الله عز وجل وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء نعم قال رحمه الله

تعالى فصل العبادات مبناها على الشرع والاتباع. لا على الهوى لا على الهوى والابتداع - [00:17:06](#)

فان الاسلام مبني على هديك قاعدة عظيمة. اه الشيخ هنا اشار الى العبادات لانه في مقام ذكر توحيد الالهية والعبادة. لكن في الحقيقة ان هذه قاعدة اشمل من من هذا النص. يجوز ان نجزي القاعدة. ويجوز ان نعممها - [00:17:28](#)

اما ان نعممها فنقول الدين كله مولاه على الشرع. والاتباع. الدين كله العبادة والعادة والاحكام وغير ذلك. كل الدين الدين كله مبناه

على الشرع والاتباع لا على الهوى اه لكن يجوز ان ان نأخذ هذه القاعدة بكل علم بحسبه. نقول مثلا الاحكام مبناها - [00:17:48](#)

على اتباع الشر مبناها على الشرع والاتباع. والعقيدة مبناها على الشرع والاتباع. العبادات مبناها على الشرع والاتباع فمن هنا حصر

العبادة لانه مقام مقام الحديث عن العبادة وهي قاعدة عظيمة من قواعد الدين. وهذه القاعدة من من خصائص - [00:18:17](#)

قواعد السلف التي تميزوا بها عن غيرهم وهي من الفوارق الكبرى بين منهج السلف ومنهج المخالفين السلف كلهم يتفقون على هذه

القاعدة باجماع ان العبادات مبناها على شر وان على الشرع والاتباع لا على الهوى والابتداع. اما اهل الاهواء - [00:18:37](#)

فمنهم من من يخرق هذه القاعدة نظريا ومنهم من يخلقها يخرقها نظريا وعمليا اما الذين آآ يخالفون منهم من من يخرقها عمليا فقط

ايضا. يعني يخالف هذه القاعدة عمليا فقط - [00:18:59](#)

لان هناك من اهل البدع من يدعي هذه القاعدة لكنه يخالفها في العمل قد يقول كثير من اهل البدع العبادات مبناها على الشرع

والاتباع لا على الهوى والابتداع. لكنه مع ذلك يبتدعون لان مفهوم البدعة عندهم خاطئ - [00:19:18](#)

اذا لابد الى هذه القاعدة من فروع وضوابط واسس سيتكلم عن بعضنا الشيخ بعد قليل العبادات مبناها على الشرع والاتباع لا على لا

على الهوى والابتداع. فان الاسلام مبني على اصلين - [00:19:37](#)

احدهما ان نعبد الله وحده لا شريك له. والثاني ان نعبد بما شرعه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم لا نعبد بالاهواء والبدع.

قال الله تعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء - [00:19:56](#)

الذين لا يعلمون انهم لينوا عنك من الله شيئا. الآية. وقال تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله فليس لاحد ان

يعبد الله الا بما شرعه رسوله صلى الله عليه وسلم من واجب - [00:20:16](#)

ومستحب لا نعبد بالامور المبتدعة. كما ثبت في السنن من حديث العرياض بن سارية رضي الله عنه قال الترمذي

حديث حسن صحيح وفي مسلم انه كان يقول في خطبته خير الكلام - [00:20:36](#)

كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل بدعة ضلالة وليس لاحد ان يعبد الا الله وحده. فلا

يصلي الا لله ولا يصوم الا لله. ولا يحج الا - [00:20:56](#)

الله ولا يتوكل الا على الله ولا يخاف الا الله ولا ينذر الا لله ولا يحلف الا بالله وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم فمن كان حالفا - [00:21:16](#)

فليحلف بالله او ليصمت. وفي السنن من من حلف بغير الله فقد اشرك. وعن ابن مسعود رضي الله عنه لان لان احلف بالله كاذبا احب

الي من ان احلف بغيره صادقا. لان الحلف بغير الله - [00:21:36](#)

الشرك والحلف بالله توحيد وتوحيد معه كذب خير من شرك معه صدق. ولهذا كان غاية الكذب ان يعدل بالشرك بالشرك. كما قال النبي

صلى الله عليه وسلم عدلت شهادة الزور - [00:21:56](#)

تراك بالله مرتين او ثلاثة. وقرأ قوله تعالى ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق
واذا كان الحالف بغير الله قد اشرك فكيف الناذر لغير الله؟ والنذر اعظم من الحلف. ولهذا لو - [00:22:16](#)
لو نذر لغير الله فلا يجب الوفاء به باتفاق المسلمين. مثل ان ينذر لغير الله صلاة او صوما او حج حجا او عمرة او صدقة ولو حلف
ليفعلن شيئا لم يجب عليه ان يفعله. قيل يجوز له ان يكفر عن اليمين. ولا يفعل المحلوف عليه - [00:22:42](#)
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأتى الذي هو خير وليكفر عن يمينه وقد ثبت
في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن النذر وقال - [00:23:05](#)
انه لا يأتي بخير وانما يستخرج به من البخل. فاذا كان النذر لا يأتي بخير فكيف بالنذر للمخلوق ولكن النذر لله يجب الوفاء به اذا كان
في طاعة. واذا كان معصية لم لم يجز الوفاء - [00:23:25](#)
العلماء وانما تنازعوا هل فيه بدل او كفارة يمين ام لا؟ لما رواه البخاري في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نذر
ان يطيع الله فليطعه. ومن نذر ان يعصي الله فلا - [00:23:46](#)
لا يعصه فمن ظن ان النذر للمخلوقين يجلب له منفعة او يدفع عنه مضرة فهو من الضالين الذين يظنون ان عبادة المخلوقين تجلب
لهم منفعة او تدفع عنهم مضرة. وهؤلاء المشركون قد - [00:24:06](#)
لهم الشياطين وقد تخاطبهم بكلام وقد تحمل احدهم في الهواء. وقد تخبره ببعض الامور الغائبة وقد تأتبه بنفقة او طعام او كسوة او
غير ذلك. كما جرى مثل ذلك لعباد الاصنام من العرب - [00:24:26](#)
خير العرب وهذا كثير موجود في هذا الزمان وغير هذا الزمان. للضالين المبتدعين المخالفين للكتاب والسنة اما بعبادة غير الله واما
بعبادة لم يشرعها الله. وهؤلاء اذا اظهر احدهم شيئا - [00:24:46](#)
خارقا للعادة لم يخرج عن ان يكون حالا شيطانيا او محالا بهتانيا. فخواصهم ترنوا بهم الشياطين كما يقع لبعض العقلاء منهم. وقد
يحصل ذلك لغير هؤلاء. لكن لا تقتربوا بهم الشياطين الا مع الا مع نوع من البدعة اما كفر - [00:25:06](#)
الا مع نوع من البدعة اما كفر واما فسق واما جهل بالشرع فان الشيطان قصده اغواء بحسب قدرته فان قدر فان قدر على ان يجعلهم
كفارا جعلهم كفارا. وان لم يقدر الا على جعلهم - [00:25:34](#)
فساقا او عصاة وان لم يقدر الا على نقص عملهم ودينهم ببدعة يرتكبونها يخالفون بها الشريعة التي بعث الله بها رسوله صلى الله
عليه وسلم فينتفع منهم بذلك. ولهذا قال الائمة لو - [00:25:54](#)
رأيتم الرجل يطير في الهواء او يمشي على الماء فلا تغتروا به حتى تنتظروا وقوفه عند الامر والنهي في هذا يوجد كثير من الناس
يطير في الهواء وتكون الشياطين هي التي تحمله لا يكون من كرامات اولياء الله - [00:26:14](#)
نعم الحقيقة مثل هذه الحال مما يلتبس على كثير من الناس قديما وحديثا وهو ما يحدث لبعض الناس من او لبعض المبتدعة من
بعض الخوارق التي يغتر بها الجاهل وقد يظن ان هذا من باب الاعانة من الله عز وجل والتوفيق - [00:26:34](#)
وان هذا دليل على ان صاحب هذا العمل المخرق على حق ولذلك ارشد السلف رحمهم الله الى قاعدة عظيمة في هذا وهو ان من
يعمل مثل هذا تعرض اعماله على الكتاب والسنة - [00:26:58](#)
فان كان لها اصل والا فهي مردودة حتى وان ظهرت هذه الخوارق التي يزعم انها كرامات وهي في الحقيقة من عبث الشياطين ثم
يعرض عمله ايضا على يعني خيار الامة على القياس على وقته - [00:27:14](#)
فان الخيار هم القدوة. وهم الحجة لان الله عز وجل تكفل بحفظ الدين كما تكفل بحفظ القرآن وحفظ السنة وحفظ النصوص تكفل
ايضا بحفظ وجود القدوة وذلك بين في قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين. ومعنى ظهورهم انهم -
[00:27:33](#)
يراهم ويقتدي بهم كل من وفقه الله عز وجل. وانهم تقوم بهم الحجة فاذا فهؤلاء الذين يندون ويشذون عن ائمة الهدى بمثل هذه
التصرفات والحركات والاقوال اه توزن اعمالهم على الشرع وعلى اعمال اهل السنة والجماعة - [00:27:59](#)

كما وافق سبيل المؤمنين فهو حق ما لم يوافق وهو باطل مهما بلغ من المخارقة والدجل والاثارة والغرابة او مهما اوتي من المخاطر ونحو ذلك مما يبهر الجهلة. هذا مسألة. أخرى مسألة ايضاً متعلقة بهذا الموضوع وهي يعني تقرر - [00:28:18](#)

القاعدة من من عرفها استطاع ان يقيم الحجة حتى وان لم يكن عالم على كثير من اهل البدع وهذه المسألة ايضاً كثيراً ما فيها او يحار فيها بعض طلاب العلم الصغار - [00:28:38](#)

وبعض آآ الناشئين وبعض العوام خاصة اذا واجهوا اهل البدع فان قد يبتلى بعض الناس اهل بدع يخرجونه او يوقعون الشك في قلبه بان يقولوا هذا العمل خير وانت ضد الخير - [00:28:55](#)

او يقولون هذا عمل من جنس الاعمال المشروعة. ولنضرب مثلاً ما يحدث كثيراً ما يحدث من كثير من اهل البدع في هذا الشهر شهر رجب فانهم يعملون فيها اعمال كثيرة منها الاحتفال بليلة الاسراء والمعراج ويزعمون انها - [00:29:13](#)

في العشر الاخير من شهر رجب ومنهم من يخص هذا الشهر بالصيام بصيام الشهر كله آآ ويقول انه افضل من شهر رمضان او مثله لكنهم يخصصونه بصوم من اوله لاخره - [00:29:33](#)

ومنهم من يعمل اعمالاً أخرى يظن ان لها مزية في هذا الشهر هذا الشهر لا شك اننا نشنه من الاشهر الحرم. وقد يكون له شيء من الفضل عند الله عز وجل لكن لم يتحدد فضل معين - [00:29:50](#)

وعلى هذا لم يشرع العمل فيه بشيء معين محدد اقول من ابتلي بمثل هذه الامور او رأى مثل هؤلاء اصحاب البدع وقالوا بمثل هذا قالوا له مثل هذا القول المجمل الملبس بان يقولوا هذا عمل خير. وهل انت ضد الخير - [00:30:03](#)

وهذا الشهر المفاضل ونحن نعمل العمل الفاضل في الشهر الفاضل فعليه ان يلجأ الى القاعدة ولو لم يدخل في التفاصيل وليكن ان الدين مبناه على الشرع على ما شرعه الله وشرعه رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:30:22](#)

وكل عبادة وكل امر من امور الدين لا يجوز العمل به الا بدليل لا سيما اذا خالف ما عليه اهل الحق قد يكون الاعمال المستفيضة بين المسلمين مما اجمع عليه المسلمون واطحة مثل اقامة الصلوات الخمس. هذي لا تحتاج الى دليل عند العامي. او - [00:30:40](#)

لكن الامور المحدثه الغريبة التي تطرأ من بعض الناس وبعضها البدع هذه لا يجوز ان يحار فيها من يناقش نجادل بل يقول لصاحب البدع دعا عليك الدليل لان الله لا يعبد الا بما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:30:59](#)

ولانه النبي صلى الله عليه وسلم قال من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد ومن عمل عملاً ليس عليه امرنا فهو رد وكل بدعة ضلالة وغير ذلك من النصوص التي يعرفها عامة طلاب العلم بل حتى العوام يعرفونها - [00:31:18](#)

فيقول للمبتدع انت الذي عليك الدليل لان الاصل خلاف ما انت عليه. وهذا امر لا نعرفه ونكره فانت الذي عليك الدليل. ما دليل عملك؟ فان أتى بدليل فهو محق. دليل صحيح. فهو محق اذا كانت سلباله على وجه سليم. اذا - [00:31:34](#)

كان استدلاله على وجه سليم وان لم يأتي بدليل فتقوم عليه الحجة فلذلك ينبغي ان يلحق الناس مثل هذه الامور. لا سيما مع كثرة دعاة البدعة الان يحسم طلاب العلم ان يلقنوا الشباب وطلاب العلم والعوام - [00:31:54](#)

هذه الامور المجملة العامة التي يسلمون بها وكم من يعني آآ مواقف نجد فيها من يقع في ارتباك من طلاب العلم ومن شباب اهل السنة وعوامهم في ربك وشك في دينه - [00:32:10](#)

بسبب قوة صاحب البدع واستعداده للحوار وعدم وجود الاصل عند صاحب السنة يقول ينبغي ان نعلم الناس الاصول العامة مثل هذه الاصول وهو انه لا يعبد الله الا بما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم. وان كل من احدث كل من احدث شيئاً لم يمكن يعرف - [00:32:26](#)

عند اهل الحق والسنة فعليه الدليل بما احدث والا فهو منطوق فهذه قواعد من عرفها استطاع باذن الله ان يقيم الحجة ولو لم يكن عالماً لكن باجماع. ولا يدخل في المراء والجدال - [00:32:47](#)

لان الجدال مهلك نعم ومن هؤلاء من يحمله الشيطان الى عرفات. فيقف مع الناس ثم يحمله فيرده الى مدينته تلك الليلة ويظن هذا الجاهل ان هذا من اولياء الله ولا يعرف انه يجب عليه ان يتوب من هذا. وان اعتقد ان - [00:33:01](#)

ان هذا طاعة وقربة اليه. فانه يستتاب. فان تاب والا قتل. لان الحج الذي امر الله به ورسوله لابد فيه من الاحرام والوقوف بعرفة. ولابد فيه من ان يطوف بعد ذلك طواف الافاضة. فانه - [00:33:25](#)

ركن لا يتم الحج الا به. بل عليه ان يقف بمزدلفة. ويرمي الجمار ويطوف الوداع ويطوف للوداع وعليه اجتناب المحظورات والاحرام من الميقات الى غير ذلك من واجبات الحج. وهؤلاء الضالون - [00:33:45](#)

الذين يظلمهم الشيطان يحملهم في الهواء يحمل احدهم بثيابه فيقف بعرفة ويرجع من تلك الليلة حتى يرى في اليوم الواحد ببلده ويرى بعرفة. ومنهم من يتصور الشيطان بصورته ويقف فيراه من يعرفه واقفا فيظن انه ذلك الرجل وقف بعرفة فاذا قال له ذلك - [00:34:05](#)

الشيخ انا لم اذهب العام الى عرفة. ظن انه ملك خلق على صورة ذلك الشيخ. وانما هو شيطان من تمثل على صورته ومثل هذا وامثاله يقع كثيرا. وهي احوال شيطانية. قال تعالى ومن - [00:34:35](#)

يعشو عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين. وذكر الرحمن هو الذكر الذي انزل له على نبيه صلى الله عليه وسلم. قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. وقال تعالى - [00:34:55](#)

فاما يأتينكم مني هدى الى قوله كذلك انتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ونسيانها هو ترك الايمان والعمل بها. وان حفظ حروفها. قال ابن عباس رضي الله عنهما تكفل الله - [00:35:15](#)

قرأ القرآن وعمل بما فيه الا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة. وقرأ هذه الآية. فمن اتبع من ما بعث الله به رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم من الكتاب والحكمة. هداه الله واسعده. ومن اعرض عن - [00:35:35](#)

ذلك ضل وشقي واضل الشيطان واشقاه. فالاحوال الرحمانية وكرامات اوليائه المتقين يكون سببه الايمان فان هذه حال اوليائه. قال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقون. وتكون نعمة لله على عبده المؤمن في دينه - [00:35:55](#)

دنيا فتكون الحجة في في الدين والحاجة في الدنيا للمؤمنين. مثل ما كانت معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم. كانت الحجة في الدين والحاجة للمسلمين. مثل البركة التي تحصل - [00:36:25](#)

الطعام والشراب كنع الماء من بين اصابعه ومثل نزول المطر بالاستسقاء ومثل قهر الكفار المريض بالدعاء ومثل الاخبار الصادقة والنافعة بما غاب عن الحاضرين واخبار الانبياء واخبار الانبياء لا تكذب قط. واما اصحاب الاحوال الشيطانية فهم من جنس الكهان يكذبون تارة ويصدقون - [00:36:45](#)

يصدقون اخرى ولابد في اعمالهم من مخالفة للامر. قال تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افساك اثم. الايتين نعم الحقيقة من الامور التي اه ينبغي التفريق فيها - [00:37:15](#)

اه ما يحدث عند كثير من اهل البدع من خوارق ويسمونها كرامات وما يحدث من كرامات لاهل الحق واهل الولاية الشرعية والتفريق على وجه شرعي فان من الفوارق الكبرى بين الكرامة وبين المفارق ان الكرامة لا تحصل الا من مستقيم على السنة - [00:37:39](#)

وقد تحدث من مقصر لكن لا سلاح في سبيل تأييد البدعة يعني معنى انه المؤمن المؤمن قد يكون تحدث له كرامة وهو من العصاة. لكن هذه لا تحدث في تأييد بدعة او في تأييد معصيته. انما قد تحدث له عند ضرورة او عندما يلجأ الى الله عز وجل في امر - [00:38:05](#)

يتعلق بمصالح الامة او بنصر الدين فهو وان كان فاسق او فاجر قد يحدث له شيء من الكرامة في سبيل نصره الحق او في سبيل آ يعني آ كشف كربته او ضرورته اذا وقع في ضرورة قصوى - [00:38:30](#)

لكن لا يمكن ان تحدث البدعة الكرامة في نصر بدعة او نصر مبتدع ولا تحدث الكرامة على يد مبتدع فيما يتعلق بتأييد الحق ثمان الكرامة ايضا في الغالب انها تكون مؤيدة للشرع بمعنى ان نتيجتها لابد ان تكون توافق الدليل الشرعي - [00:38:48](#)

سواء كانت النتيجة قولية او عملية او في احكام او في غيرها يعني النفع الذي يستفيد منه المسلم او يستفيد منه المسلمون من

الكرامة لابد ان يكون موافق لما جاء في الكتاب والسنة. فلا تقر ظلم ولا تقر - 00:39:11

المعصية ولا تقر بدعة ولا تؤيد ظالم ولا عاصي ولا مبتدع في في اعماله التي تخالف الشرع ثم ان الكرامة ايضا آآ في الغالب انها اه
تحدث بغير قصد لها او تعتمد لها - 00:39:27

الغالب انها تحدث اكرام من الله عز وجل للعبد حينما يلجأ الى الله عز وجل او حينما يحدث منه ما يرضي الله عز وجل من الولاية
الصادقة والعبادة الصادقة ونحو ذلك - 00:39:46

عن غير طلب لها فان طلبها قد تحدث له مرة لكن ان تكررت فالغالب انها تكون ابتداء ابتلاء وتنقلب من كونها كرامة الى مخرفة ولذلك
ابتلي كثير من العباد الصالحين الذين يعبدون الله على جهل ابتلوا بالبدع بسبب تعوينهم على الكرامة. تحدث لبعضهم -
00:39:59

قد تكون فعلا موجبا امور قلبية صحيحة واحوال قلبية صحيحة في اول الامر. لكنه لجهله يغتر فيقع في طلب الكرامة والالاحاح بها
فيستدرج الى البدعة بالكرامة تنقلب الحال من كرامة تكون من من الملائكة الى استغلال الشيطان لهذا الوجه عند الشخص وهذا
التوجه فيدخل عليه الشيطان في - 00:40:21

تكثر عنده المخارج فتختلط عليه الكرامة. اه بالمخرقة والدجل ثم ان الكرامة اه لابد ان تكون مما يستأنس به المؤمن والمسلم
المستقيم يعني تكون فيها نوع من البشارة ونصر الحق - 00:40:51

او التفريج عن مسلم او نحو ذلك بخلاف المخالقات ففي الغالب انها تكون في تأديب تأييد احوال اهل الفسق والفجور والبدع. ثم ان
اهل الكرامات في الجملة لا يكونون من اهل البدع المغلظة - 00:41:17

بينما اهل المخالط هم غالبا اهل البدع المغلظة ولذلك تكثر عندهم هذه الاحوال فمن علامات آآ انحراف بعض الجماعات عن السنة في
عصرنا الحاضر كثرة تعويمهم على هذا الباب نعم الكرامات حق لكن اذا صاروا - 00:41:36

يعولون كثيرا من امورهم واحوالهم العلمية والعملية والمادية حتى شؤون الدعوة وغيرها. على الكرامات اكثر مما يعولون بها على ما
امرهم الله به عز وجل من الاستعداد والعمل. فهذا فيه نوع ابتداء واتكال على اعمال قد يدخل عليه الشيطان - 00:41:56

عليهم الشيطان من بابها وهم لا يشعرون الله اعلم. نعم الواحد من هؤلاء ملابسا الخبائث من من النجاسات والافذار. التي تحبها
الشياطين. ومرتكبة للفواحش او ظالما للناس في انفسهم واموالهم وغير ذلك. والله تعالى قد حرم الفواحش ما ظهر منها وما -

00:42:16

ما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله الاية. اذا اذا كانت اذا كان الامر الخارق كل ظلم او يقر عدوان او يؤيد بدعة او يؤيد
مبتدع او يكون فيه نوع من اخلال بالاحوال القلبية اخلال بالتوكل. اخلال بما امر الله عز وجل به من طلب الرزق - 00:42:43

اه ما امر الله به من الامور المباحة. اذا كانت الاحوال هذه تؤدي الى تحريم حلال او تحليله حرام او نحو ذلك مما هو من خصائص
اهل البدع غالبا. على او لاول ووهلة نحكم بانها من الخوادم ان المخارط - 00:43:08

الشیطانية وليست من الاحوال والكرامات التي يؤيد الله بها العباد. ولذلك نجد ان الكرامات يقل ذكرها عند المؤمنين لان الغالب انها لا
تؤدي الى هذه الامور. ثم ان ايضا من ضوابط الكرامة الا تؤدي الى الغرور - 00:43:31

اذا ادت الى الغرور والتعالي والاستعلاء بها والتمدح بها فانها قد تنقلب بعد ذلك الى الى خوارق شيطانية نعم اولياء الله هم الذين
يتبعون رضاه بفعل المأمور وترك المحذور والصبر على المقدور. وهذه جملة لها - 00:43:52

طويل لا يتسع له هذا المكان والله اعلم نعم نكمل المقطع التالي لانه خاتمة لما سبق. وقال رحمه الله فصل جامع قد كتبت فيما تقدم
في مواضع قبل بعض القواعد - 00:44:15

واخر واخر واخر مسودة الفقه ان جماع الحسنات العدل وجماع السيئات الظلم. وهذا اصل جامع عظيم. طبعا الشيخ هنا يقصد العدل
بمعناه العام والظلم بمعناه العام لان العدل بمعناه المفهوم الواسع - 00:44:36

كما انه ضد الجور وضد الميل فهو كذلك ضد الاعتدال وضد الاستقامة اغلب ما يستعمل الناس العدل في ما هو ضد الجور وضد المي

لكن معناه الواسع قد يكون يغفل عنه كثير من الناس - [00:44:58](#)

الشيخ هنا يقصد المعنى الواسع وهو العدل الذي هو ضد الاستقامة العدل الذي ضد الاستقامة لان العدل هو الاعتدال. هو صراط الله المستقيم الذي فيه جميع الشرع العقيدة والشريعة. كل ذلك هو العدل وهو مقتضى العدل - [00:45:15](#)

ليس فقط العدل مع الناس او العدل في الحكم او العدل ضد الجور او ضد الميل. انما العدل الاستقامة على دين الله عز وجل ولذلك نجد هذا المعنى العام عند موجود عندنا حتى عند العوام. يقولون هذا الطريق عدال - [00:45:31](#)

ما معنى عدال عندهم مستقيم فهذا مفهوم جيد في معنى العدل. العدل ليس فقط مجرد انصاف الناس بس العدل انما العدل كما ذكر الشيخ بمعناه الواسع اللي هو صراط الله المستقيم - [00:45:50](#)

وكذلك الظلم. الظلم ليس فقط معناه هنا مجرد ظلم الآخرين. بل ظلم النفس والظلم الآخرين وكذلك اللي هو الظلم الجور عن الميل عن الحق الميل عن الحق كله ظلم - [00:46:07](#)

نعم وتفصيل ذلك ان الله خلق الخلق لعبادته فهذا هو المقصود المطلوب لجميع الحسنات. وهو اخلاص الدين كله لله. وما لم يحصل فيه هذا المقصود فليس حسنة مطلقة مستوجبة لثواب الله في الآخرة - [00:46:27](#)

وان كان حسنة من بعض الوجوه له ثواب في الدنيا. وكل ما نهى عنه فهو زيغ وانحراف عن الاستقامة ووضع للشئ في غير موضعه فهو ظلم. نعم هنا فسر الظلم بمعناه العام - [00:46:49](#)

يقول اه وكل ما نهى عنه فهو زيغ وانحراف عن الاستقامة كل ما نهى عنه الشرع ووضع للشئ في غير موضعه فهو ظلم. نعم ولهذا جمع بينهما سبحانه في قوله قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين - [00:47:06](#)

قيل له الدين فهذه الآية في سورة الاعراف المشتملة على اصول الدين والاعتصام بالكتاب وذر الذين شرعوا من الدين ما لم يأذن به الله كالشرك وتحريم الطيبات او خالفوا ما شرعه الله من امور دينهم كالبليس ومخالفة - [00:47:30](#)

الرسول من قوم نوح الى قوم فرعون. والذين بدلوا الكتاب من اهل الكتاب. فاشتملت السورة على ذم من بدين باطل ككفار العرب. ومن خالف الدين الحق كله كالكفار بالانبياء. او بعضه ككفار - [00:47:51](#)

في اهل الكتاب وقد جمع سبحانه في هذه السورة وفي الانعام وفي وفي غيرهما ذنوب المشركين في نوعين احدهما امر بما لم يأمر الله به كالشرك ونهي عما لم ينهى الله عنه كتحریم الطيبات. فالاول - [00:48:11](#)

شرع من الدين ما لم يأذن به الله. شرعا الاول شرع من الدين ما لم يأذن به الله والثاني تحريم لما لم يحرمه الله. وكذلك في الحديث الصحيح حديث عياض ابن حمار - [00:48:41](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى اني خلقت عبادي حنفاء فاجتلتهم الشياطين وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا. ولهذا كان ابتداء العبادات - [00:49:01](#)

الباطلة من الشرك ونحوه هو الغالب على النصارى ومن ضاهاهم من منحرفة المتعبدة والمتصوفة وابتداء التحريمات الباطلة. هو الغالب على اليهود ومن ضاهاهم من منحرفة المتفقهة. بل اصول دين فيه اثار واغلال من التحريمات. ولهذا قال لهم المسيح عليه السلام ولاحل لكم بعض الذي - [00:49:20](#)

عليكم واصل دين النصارى فيه تأله بالفاظ متشابهة وافعال مجملية. فالذين في بهم زيغ اتبعوا ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله كررته في غير هذا الموضع بان توحيد الله الذي هو اخلاص الدين له والعدل الذي نفعله نحن - [00:49:51](#)

هو جماع الدين يرجع الى ذلك فان اخلاص الدين لله اصل العدل. كما ان الشرك بالله ظلم نعم هذه هذه النتيجة او الخلاصة لهذا الحديث كله هو انه قصد في هذا الفصل الجامع ان العدل هو - [00:50:17](#)

دين الله جملة وتفصيل وان الظلم هو الشرك بالله. جملة وتفصيلا يدخل في في الاول اخلاص الدين لله في العبادات والاحكام وفي المستحبات والواجبات والفرائض وفي الثاني كذلك يدخل في الظلم الشرك الاكبر والشرك الاصغر. وظلم النفس وظلم الغيب -

[00:50:37](#)

وهذه من الامور القواعد الجيدة التي ينبغي لطلاب العلم دائما ان يعوها ويستفيدوا منها لان مثل هذه القواعد في الغالب انها تصبح
بمثابة الموازين اذا استوعبها طالب العلم ففي الغالب باذن الله انه يوفق ويسدد - [00:50:59](#)
اذا اذا التزم قواعد الاستدلال ونهج السلف في ذلك. والله اعلم - [00:51:17](#)